**المقدمة :**

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه.

**أما بعد :**

فإن العلماء الراسخين مشاعل النور والهداية للأمة في حياتهم وبعد مماتهم، كيف لا وهم ورثة الأنبياء، لقول خاتمهم محمد ـ ﷺ ـ : «**العلماء هم ورثة الأنبياء**»[(١)]. فهم ورثوا العلم من كتاب الله الكريم، ومن سنة نبيه محمد ـ ﷺ ـ ونشروه بين الناس تعليماً، وتأديباً، ونصحاً، وتوجيهاً؛ فبقيت مآثرهم خالدة، وبقي علمهم بين الناس وإن كانوا في بطون الأرض أمواتاً، وقد قال الرسول ـ ﷺ ـ : «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**»[(٢)].

وقد سجل التاريخ أروع الأمثلة لعلماء الإسلام، الذين أبانوا التوحيد، ونصروا السنة، وجاهدوا في الله حق جهاده، وكان لعلمائنا جهود واضحة جلية في الحفاظ على مقومات المجتمعات الإسلامية، من خلال مواقفهم الحكمية، وجلادهم في مسيرة العلم والعمل، لأجل الدين، وكم نفع الله بهم الأمة في سلفها وخلفها.

ومن هؤلاء العلماء الأخيار، الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - وما كان لدعوته وجهوده من صدى طيب في بلاد الإسلام، ومن خلال تحذيره من الشرك

---

(١) جزء من حديث طويل، أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب العلم، باب: الحث على طلب العلم(٣٦٤١)، والترمذي في "جامعه الصحيح"، كتاب العلم، باب: فضل الفقه في العبادة، رقم: ٢٦٨٢، وابن ماجة في "سننه"، المقدمة، باب: فضل العلماء والحث على طلب العلم( ٢٢٣)، كلهم من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الوصية، باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم: ١٢٥٥، وأبو داود في "سننه"، كتاب الوصايا، باب: ما جاء في الصدقة على الميت، رقم: ٢٨٨٠، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وأهله، ودعوة الناس للتمسك بهدي سلف الأمة الصالحين، فنفع الله بها الأمة بعد أن انتشر بين أهلها ظلمة الجهل والخرافة، فبرز العلماء مثالاً للعلم من فجر الدولة السعودية الأولى، وعلى امتداد الدولة السعودية الثانية، برز العلماء الأجلاء الذين قرروا العقيدة الصحيحة وبينوا ما يضادها، وما ينقض عري الإسلام ويهدم دعائمه، ودخل الإيمان القلوب، وظهر على واقع الناس ومعايشهم وتعاملاتهم، واتسعت جوانب النهضة العلمية لتعم أرجاء البلاد .

ثم ابتدأت الدولة السعودية الثالثة على يد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - فزادت مكانة أهل العلم والعلماء، وشهدت البلاد بزوغ فجر للعلم والدعوة، وظهر العلماء في كل فن ومضمار، وعلت راية أهل الحق والتوحيد وأفل نجم أهل البدع، وخفتت أصواتهم، وأقيمت شرائع الإسلام، والتزم الناس بها اعتقاداً وقولاً وعملاً، وراجت بضاعة العلم، وأقبل الناس على مجالس العلم ينهلون من معينها، ويتزودون بما ينفعهم في دينهم ودنياهم، وبرز الدعاة إلى الله والعلماء المبرزون .

وكان من بين هؤلاء فضيلة العلامة البحر الفهامة الشيخ عبدالله بن حميد - رحمه الله - رحمة واسعة، ذلكم العالم الجليل والحبر النحرير، رافع لواء العقيدة والسنة، وأحد البقية السائرين على منهج السلف الصالح، قضى حياته عاملاً بالكتاب والسنة، وله مؤلفات كثيرة في شتى العلوم الشرعية، وله اجتهاده في تقرير العقيدة، وفراسته المتوقدة، التي تبوأ بها مكاناً عظيماً بين الخاصة والعامة في عصره .

وعلى امتداد حياته والتي بلغت ثلاثة وسبعين عاماً قضاها داعياً إلى الله ـ عز وجل ـ على بصيرة وهدى، محبباً للعامة والخاصة، قدوة حسنة، ومثالاً على صفاء المنهج وسلامة المعتقد، وحب الخير للناس .

ومن خلال استقرائي لحياة الشيخ، ومطالعتي لمؤلفاته وسماعي لأشرطته، وجدت الكثير، مما ينبغي للعلماء عامة وللدعاة خاصة الوقوف على موروثه العلمي، ونتاجه من رسائل، ومؤلفات، وأشرطة تناولت جهوده في تقرير العقيدة .

وإن من حقوق العلماء علينا أن نبرز علمهم، واجتهاداتهم ليفيد منها الناس،

وينهل من معينها طالب العلم، ولتكون مرجعاً موثقاً لآراء أولئك العلماء .

ومن هذا المنطلق رغبت في الكتابة عن الشيخ عبدالله بن حميد - رحمه الله - وجهوده، لعلي أن أوفق في إبراز سيرة هذا العلامّة وجهوده في تقرير العقيدة، والله - عز وجل - الموفق والمسدد، وهو الهادي إلى سواء السبيل .

**أهمية الموضوع وأسباب اختياره :**

كان لاختياري هذا الموضوع عدد من الدوافع والأسباب، هي كما يلي :

١. المكانة العلمية للشيخ عبدالله بن حميد - رحمه الله - .
٢. الحاجة لاستكمال دراسات الجوانب العلمية لدى الشيخ عبدالله بن حميد - رحمه الله - .
٣. كون الشيخ عبدالله بن حميد - رحمه الله - عاصر أموراً مستجدة في المذاهب والملل، فدراسة جهوده في هذا الباب يعد تقويماً لها .
٤. ثروة الشيخ عبدالله بن حميد - رحمه الله - في العقيدة، وغزارة إسهامه، والتي لا تزال مكنونة في ثنايا التسجيلات أو المدونات والتي لم تظهر بعد .
٥. يُعد الشيخ عبدالله بن حميد - رحمه الله - من علماء الدعوة الذين سلكوا طريقة التقرير في مسائل الاعتقاد، وتميُّز أسلوبه - رحمه الله - فكانت دراسته إضافة إلى الدراسات السابقة عن أئمة الدعوة.

**أهداف البحث :**

١) إبراز جهود الشيخ عبدالله بن حميد - رحمه الله - في مسائل الاعتقاد وتقريرها.
٢) بيان أثر علماء الدعوة السلفية في تقرير العقيدة والعمل للدين، وكذلك بيان الوسطية والاعتدال لدى علماء الدعوة السلفية في البلاد السعودية، ومن أعلامها الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد - رحمه الله - .

**الدراسات السابقة :**

بعد البحث والتحري والسؤال، وجدتُ أن هناك دراسات سابقة، وهي كالآتي :

**١ – دراسات فقهية :**

بعنوان : اختيارات الشيخ عبدالله بن حميد، وآراؤه الفقهية. وهي دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، للطالب/ محمد بن عبدالرحمن المقرن. بكلية الشريعة، قسم الفقه المقارن، العام الجامعي : نوقشت عام ١٤٢٨هـ .

**٢ – دراسات دعوية :**

بعنوان : جهود الشيخ عبدالله بن حميد في الدعوة إلى الله. وهي دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير. للباحث / محمد بن حسين الشيعاني. بكلية الدعوة والإعلام، نوقشت عام ١٤٢٦هـ .

**٣ – دراسات عامة :**

١. مقال لولده معالي الدكتور/ صالح بن عبدالله بن حميد – حفظه الله – في مجلة (الدارة) للعام ١٤١٩هـ .

٢. ترجمات للشيخ في كتب متفرقة ككتاب الشيخ البسّام – رحمه الله – [علماء نجد خلال ثمانية قرون].وكتاب [علماء الحنابلة] للشيخ بكر أبو زيد – حفظه الله – .

٣. مقالات وكتابات صحفية .

٤. ترجمة موسّعة قام بإعدادها محمد بن عبدالله العامر، وهي قريبة الطباعة .

ولكن بعد البحث والتحري والسؤال لم أجد باحثاً أفرد جهود الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – في تقرير العقيدة في بحث أو رسالة، ولقد سألت معالي الشيخ الدكتور/ صالح بن عبدالله بن حميد، والشيخ الدكتور/ أحمد بن عبدالله بن حميد – حفظهما الله – عن هذا الموضوع، فأخبراني أنه لم يُبحث من قبل؛ وكذلك أفادت الكليات الشرعية بعدم تسجيل الموضوع من قبل، كما أنني لم أجد دراسة لها صلة بموضوع بحثي في قاعدة معلومات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

ومما تجدر الإشارة إليه عن تراث الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – : هناك بعض الكتب والأشرطة المفرّغة ، ومنها :

**أ – كتب الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – ورسائله في التوحيد :**

١. شرح [كتاب التوحيد]: للشيخ محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله – ، وقام بإعداده : محمد بن عبدالله العامر ، والكتاب قيد الطباعة الآن .
٢. شرح كتاب [كشف الشبهات]: وقام بإعداده : نايف بن محمد العساكر ، والكتاب قيد الطباعة أيضاً ( ولكن الكتاب طبع ، تأليف : محمد الهبدان).
٣. رسالة التوحيد : موجودة ضمن "فتاوى سماحة الشيخ عبدالله بن حميد" الفقهية جمع : عمر بن محمد القاسم ، قرأه على والده محمد بن عبدالرحمن القاسم ، دار القاسم ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ .
٤. رسالة في دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحقيقة دعوته ، موجودة ضمن كتاب [هداية الناسك إلى أهم المناسك] من مطبوعات وزارة العدل ، مطابع السليم التجارية.
٥. رسالة : دفاع عن الإسلام في حكم الاشتراكية .
٦. رسالة في القاديانية .
٧. الرسائل الحسان في نصائح الإخوان .
٨. التوحيد وبيان العقيدة السلفية النقية .
٩. حكم القراءة على الأموات هل يصل ثوابها إليهم ، والأدلة على ذلك من القرآن ، والسنة ، والتفاسير ، والمذاهب ، مع بيان طائفة من بدع الجنائز ومنكرات المآتم . تأليف : محمد أحمد عبدالسلام ، تحقيق : محمود مهدي الاستانبولي ، تعليق : عبدالله بن محمد بن حميد .
١٠. رسائل المجموعة العلمية السعودية من رد علماء السلف الصالح .
١١. رسائل الشيخ وفتاويه ومؤلفاته غير المطبوعة والموجودة لدى أبنائه :
   - معالي الشيخ الدكتور/ صالح بن عبدالله بن حميد .

- الشيخ الدكتور/ أحمد بن عبدالله بن حميد. حفظهم الله ورعاهم .

١٢. وللشيخ – رحمه الله – أيضاً تعليقات على بعض الكتب ورسائل وردود ضمنت في كتاب [الدرر السنية] .

١٣. وللشيخ – رحمه الله – تعليقات على بعض الكتب .

١٤. جهود الشيخ –رحمه الله– في خطبه ورحلاته العلمية ومحاضراته الجامعية وتوجيهاته البحثية والمنهجية لطلاب الدراسات العليا .

**ب – تراث الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – المسموع مثل :**

١- "فتاوى الحرم ".

٢- "فتاوى نور على الدرب" .

٣- تعليقات على الدرر السنية .

٤- الدروس العلمية والمحاضرات .

**منهج البحث :**

**أولاً : سأتبع المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يراعي :**

- استقراء المسائل العلمية للشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – المقروءة والمسموعة استقراءاً تاماً، وتحليل مضمونها العلمي، لاستخلاص منهج الشيخ وإسهامه في تقرير العقيدة، كما سأتتبع جميع مؤلفاته، وأعرّف بما لم يشتهر منها .
- أعتمد في استخلاص أقوال الشيخ ابن حميد – رحمه الله – في تقرير العقيدة والدفاع عنها ما يلي :

١- كتب الشيخ عبد الله – رحمه الله – في العقيدة المطبوعة ككتاب كشف الشبهات والغير مطبوعة ككتاب شرح التوحيد.

٢- الفتاوى والمسائل، وهي عبارة عن أسئلة وجهت للشيخ وقد طُبعت فتاوى العقيدة للشيخ ابن قاسم ، أو مسجلة كنور علي الدرب ، فتاوى اللجنة الدائمة ، فتاوى المجمع الفقهي .

٣- المحاضرات التي ألقاها الشيخ - رحمه الله - في بعض المؤسسات ، كرابطة العالم الإسلامي وغير ذلك.

٤- المقالات التي كتبها الشيخ - رحمه الله - في الصحف العلمية مثل : كتب التراجم والسير التي تناولت سيرة الشيخ.

٥- لم ألتزم بطريقة واحدة في عرض المادة العلمية. فقد أبدأ بكلام سماحة الشيخ - رحمه الله - ثم أثني بمذهب أهل السنة والجماعة ، وأحيانا قد أبدأ بمذهب أهل السنة في المسألة المبحوثة ، ثم أتبع بذلك كلام الشيخ ابن حميد - رحمه الله - .

**ثانياً : التزام خطوات البحث العلمي المنهجي المنصوص عليها في لوائح الدراسات العليا وهي :**

- عزو الآيات إلى سورها مع ذكر رقم الآية .
- تخريج الأحاديث، وبيان ما ذكره أهل الشأن في درجتها إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما ، فإن كانت كذلك ، فسأكتفي حينئذ بتخريجها منهما ، أو من أحدهما.
- عزو الآثار إلى مصادرها الأصلية والحكم عليها .
- التعريف بالكلمات الغريبة .
- توثيق الأقوال المنسوبة إلى أهل العلم .
- ترجمة الأعلام غير المشهورين ترجمة تتضمن اسمه ، نسبه ، مذهبه الفقهي ، تاريخ مولده ، وفاته ، مع ذكر مصادر ترجمته .
- اتباع البحث بالفهارس المتعارف عليها.

**خطة البحث :**

تتضمن خطة البحث مقدمةٍ ، وتمهيد ، وأربعة أبوابٍ ، وخاتمة ، وفهارس :

**المقدمة :** وتتضمن ما يلي :

١. **أهمية الموضوع وأسباب اختياره.**
٢. **أهداف البحث.**

٣. الدراسات السابقة .

٤. منهج البحث .

٥. خطة البحث .

**تمهيد:** حياة الشيخ : عبد الله بن محمد بن حميد - رحمه الله - الشخصية والعلمية

١- عصره.

٢- حياته الشخصية .

٣- حياته العلمية.

**الباب الأول:مصادره في التلقي، ومنهجه في الاستدلال ، وفيه ثلاثة فصول:**

الفصل الأول : مصادره في التلقي.

الفصل الثاني : منهجه في الاستدلال.

الفصل الثالث : سمات منهجه.

**الباب الثاني : جهود الشّيخ عبد الله بن حميد - رحمه الله - في تقرير عقيدة السلف في التّوحيد وأنواعه ، وفيه خمسة فصول:**

الفصل الأول : جهود الشّيخ عبد الله بن حميد – رحمه الله – في بيان التّوحيد، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : تعريف التوحيد.

المبحث الثاني : أنواع التوحيد.

الفصل الثاني : توحيد الربوبية ، وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : تعريف توحيد الرّبوبية.

المبحث الثاني : دلائل توحيد الرّبوبية.

المبحث الثالث : صلة توحيد الربوبية بتوحيد الألوهية.

المبحث الرابع : صلة توحيد الربوبية بالأسماء والصفات.

الفصل الثالث : توحيد الألوهية ، وفيه خمسة مباحث :

المبحث الثالث :الإيمان بالرسل.

المبحث الرابع : الإيمان باليوم الآخر.

المبحث الخامس : الإيمان بالقدر .

الفصل الثالث: بقية مسائل الإيمان. وفيه مبحثان :

المبحث الأول :الولاية.

المبحث الثاني : السمع والطاعة.

**الباب الرابع: جهود الشيخ - رحمه الله - في الرد على أهل البدع، وموقفه من المذاهب المعاصرة. وفيه فصلان:**

الفصل الأول : جهود الشيخ - رحمه الله - في الرد على أهل البدع. وفيه سبعة مباحث :

المبحث الأول : البدعة وأنواعها.

المبحث الثاني : منهج الشيخ عبد الله بن حميد - رحمه الله - في الرد على أهل البدع.

المبحث الثالث: البدع التي تكلم عليها الشيخ - رحمه الله -

المبحث الرابع : جهود الشيخ عبد الله بن حميد - رحمه الله - في الرد على الصوفية.

المبحث الخامس: جهود الشيخ عبد الله بن حميد - رحمه الله - في الرد على القبورية.

المبحث السادس: جهود الشيخ عبد الله بن حميد - رحمه الله - في الرد على القاديانية.

المبحث السابع: موقف الشيخ عبد الله بن حميد - رحمه الله - من الجماعات المعاصرة.

الفصل الثاني : موقف الشيخ عبد الله بن حميد - رحمه الله - من المذاهب المعاصرة، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : جهود الشيخ عبد الله بن حميد - رحمه الله - في الرد على الشيوعية .

المبحث الثاني: جهود الشيخ عبد الله بن حميد - رحمه الله - في الرد على الرأسمالية.

**الخاتمة** : وتتضمن أبرز النتائج.

**الفهارس** : وتتضمن فهارس الآيات، والأحاديث، والآثار، والأعلام، والمصادر، والمراجع، والموضوعات .

وأخيراً نحمده سبحانه على توفيقه، وتيسيره، فله الحمد في جميع الأمور، وله الشكر على مر الدهور، فهو ـ ﷻ ـ أهل الثناء والمجد، اللهمَّ لا نحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك .

ثم إن من الأخلاق الحميدة التي ربانا عليها ديننا الحنيف أن نشكر كل من هو أحق بالشكر ممن أفادنا إما بمشورة ، أو بمعلومة ، أو كان له دور في إخراج هذه الرسالة بهذا الشكل ، فنشكر بعد شكر المولى ـ ﷻ ـ من هو أحق الناس بذلك، وهما والداي الكريمان اللذان أحسنا تربيتي ، ودفعاني إلى التقدُّم في التحصيل العلمي، فلهما الشكر الجزيل على ما قدما لي، وأسأله جل شأنه أن يجزل لهما الأجر، وأن يمتعهما بالصحة، والعافية، وأن يسكنهما في جنات النعيم مع النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، إنه ولي ذلك، والقادر عليه .

وإن مما يُذكر هنا فيُشكر ذلك الجهد الذي بذله معي **فضيلة المشرف الأستاذ الدكتور/ محمد الخميّس** الذي أكرمني بالكثير من التوجيهات النيرة في محاولة تجاوز الصعوبات التي اعترتني أثناء كتابة البحث ، والإشارة عليَّ بما يراه مناسباً في دفع إشكالٍ ، أو توجيه نظرٍ إلى ما يُسدد خطى البحث ، والتي كان لها الأثر في خروج هذا البحث بهذا الشكل، فأسأله ﷻ أن يبارك له في عمره ،وولده وماله ، وأن يجعل طريق الهدى والتوفيق طريقه في الدنيا والآخرة، إنه سبحانه أكرم من سُئِل.

كما أُقدّم وافر الشكر، وأجزله إلى أعضاء قسم العقيدة، والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين بالرياض، وإلى عمادة الكلية، ووكالتها للدراسات العليا على جهودهم الواضحة في إنجاز أمور طالبات الدراسات العليا ،وتوجيههن قبل تسجيل موضوعات رسائلهن، ومتابعتهن بعد ذلك ، وتذليل كافة الصعوبات التي تواجههن .

والشكر موصولٌ إلى أهل بيتي الذين وفّروا لي الوسائل المعينة على استقرار الذهن ، وفسحة الوقت للبحث والقراءة ، فلا حرمهم الله ــ ﷻ ــ أجر صبرهم وقيامهم على شأني .

أسأل الله ـ عز وجل ـ أن يُصلح لي نيتي ، وأن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يمنَّ عليَّ بالقبول ، فهو المستعان، وعليه التكلان، ولا حول، ولا قوة إلا به .

وأُذكِّر في هذا المقام بقول المزني[١] : " لو عُورض كتابٌ سبعين مرةً لوجد فيه خطأٌ، أَبى الله ـ عز وجل ـ أن يكون كتابٌ صحيحاً غير كتابه ."[٢]

فمن وجد نقصاً ، وقصوراً فليستغفر لي، ولينبهني إلى الصواب، إذ الدين النصيحة، سائلةً الله ـ عز وجل ـ أن يتقبل ويبارك، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وما كان من صواب فمن الله، وما كان من زلل فمني، هذا وأسأله ـ سبحانه وتعالى ـ المغفرة والتجاوز، والله المستعان، والموفق، والهادي إلى سواء السبيل.

---

(١) هو: أبو إبراهيم ، **إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني** ، صاحب الإمام الشافعي ، من أهل مصر، كان زاهداً عالماً مجتهداً ، قوي الحجة ، من مؤلفاته : الجامع الكبير ، والجامع الصغير ، والمختصر، وكانت وفاته سنة ٢٦٤هـ . انظر : وفيات الأعيان (١/٢١٧- ٢١٩) ، وطبقات الشافعية الكبرى (١/٢٣٨) .

(٢) موضح أوهام الجمع والتفريق (١/٦) .